

أثر الزكاة الممكنة على الفقر في الجزائر

Impact of possible Zakat on poverty in Algeria

Zehar Walid

وليد زهار

جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعرييج، walid.zahar@univ-bba.dz

تاريخ النشر: 2020/07/28

تاريخ القبول: 2020/06/18

تاريخ الاستلام: 2020/02/15

ملخص:

مما لا شك فيه أن النظام المالي الإسلامي هو من الأنظمة المالية التي أثبتت مقدرتها، خاصة في العصور السابقة أين ازدهرت الدولة الإسلامية وبلغت أعلى مراتب الرقي والتقدم آنذاك، وذلك لما يتميز به من تنوع في أدواته، والتي من أهمها الزكاة، فقد أظهرت الدراسة مقدرة الزكاة إذا جبيت جباية فعلية على مكافحة مشكلة خطيرة تستنزف الكثير من مدخرات وموارد الدول، ألا وهي مشكلة الفقر، فقد رأينا أن الزكاة الممكنة في الجزائر تستطيع أن تغطي الأموال اللازمة لسد فجوة الفقر، ولا يخفى ما في ذلك من توفير الأموال التي يمكن توجيهها في تمويل قطاعات الاقتصاد المختلفة وليس تخصيصها لمكافحة الفقر.

كلمات مفتاحية: الجزائر، الناتج المحلي الخام، الزكاة الممكنة، الفقر، الزكاة الفعلية.

تصنيف JEL : Z12, P46, P34

Abstract:

There is no doubt that the Islamic financial system is one of the financial systems that proved its ability, especially in previous eras where the Islamic State flourished and reached the highest levels of progress at the time. This is because of the diversity of its tools, If a real zakat is collected against a serious problem that drains many of the state's savings and resources, the problem of poverty, we have seen that the possible zakat in Algeria can cover the money needed to bridge the poverty gap.

Keywords: Algeria, Gross Domestic Product, Possible Zakat, Poverty, Actual Zakat.

Jel Classification Codes: : P34, P46, Z12

Résumé:

Il ne fait aucun doute que le système financier islamique est l'un des systèmes financiers qui a prouvé sa capacité, en particulier dans les époques précédentes où l'État islamique a prospéré et a atteint les plus hauts niveaux de progrès de l'époque. C'est à cause de la diversité de ses outils, si une vraie zakat est collectée contre un grave problème qui draine bon nombre des économies et des ressources de l'Etat, le problème de la pauvreté, nous avons vu que la possible zakat en Algérie peut couvrir la pauvreté.

Mots-clés: Algérie, produit intérieur brut, Zakat possible, pauvreté, Zakat réel.

Codes de classification de Jel: : P34, P46, Z12

المؤلف المرسل: زهار وليد، الإيميل: walid.zahar@univ-bba.dz

1. مقدمة:

اعتمدت جل الدول الإسلامية في تمويل اقتصاداتها على الطرق والأساليب المكتسبة من الدول الغربية. فجل الأنظمة المالية الحديثة للدول الإسلامية هي على النمط الغربي، مبتعدة في ذلك عن موروثها الحضاري الإسلامي الذي أولى عناية كبيرة للنظام المالي في الدولة، حيث نجد أن الإسلام شرع الكثير من الأحكام المتعلقة به، ولم يتركها لتخمينات وابتكارات وتحليلات البشر، لما لها من أهمية في الحياة البشرية خاصة في شقها الاقتصادي، فنجد قد فرض مجموعة من الأنظمة المالية إن صح

التعبير التي تكون النظام المالي في إطاره العام، كالزكاة والخراج والفيء والغنيمة والعشر والأوقاف وغيرها مما له صلة بالنظام المالي للدولة.

إلا أن الزكاة تعد أهم هذه العناصر، خاصة في جانب الإنفاق وتخفيف العبء عن ميزانية الدولة ومواجهة المشكلات الاقتصادية، التي تستنزف الكثير من التمويلات الحكومية، سواء كانت على شكل نفقات تمويلية أو على شكل دعم وإعانات. وسنحاول من خلال هذه الورقات إبراز أثر الزكاة الممكنة على مشكلة من المشكلات الاقتصادية، التي عانت منها الدول النامية بصفة عامة والتي من بينها دولنا الإسلامية، ألا وهي مشكلة الفقر.

وحتى تكون الدراسة أكثر واقعية وليست مجرد تنظير على ورق، فإننا سنعتمد على دراسة حالة الجزائر، وإن كانت تجربة الجزائر في مجال الزكاة وجبايتها وما يتعلق بذلك حديثة نوعا ما، إلا أنها جديرة بالدراسة خاصة وأنها تحتل مرتبة لا بأس بها من ناحية الغنى الطبيعي والغنى المادي، اللذان يرتكز عليهما تقدير الزكاة التي يمكن جبايتها.

مشكلة البحث: من العرض السابق فإن المشكلة المطروحة في هذه الدراسة هي: مدى تأثير الزكاة الممكنة في تخفيف حدة مشكلة الفقر في الجزائر؟

وتظهر أهمية البحث من خلال الأهمية التي يكتسبها شقي البحث ألا وهما الزكاة من جهة والفقر من جهة أخرى، فقد حاول الكثير من الباحثين إبراز الدور الذي تؤديه الزكاة في مكافحة الفقر وذلك أنها تؤثر على الفقر من جهة محدثاته ومن جهة أسبابه ومن جهة تأثيره الاقتصادي والاجتماعي (أحمد، 2010، الصفحات 8-11).

كما أن اللوائح الزكوية للعديد من التجارب الرائدة في مجال اعتمادها وتطبيقها كالسودان تركز كثيرا على معالجة ظاهرة الفقر (محمد، 2010، الصفحات 25-27).

ويلاحظ أيضا أن الزكاة تؤثر على بعض المشكلات الاقتصادية التي تزيد من حدة الفقر كالبطالة، حيث يمكن للزكاة أن تساعد على توفير حوالي 79299 منصب عمل مثلا سنة 2000 في الجزائر بناء على فروض تم وضعها مسبقا (البشير، 2004، صفحة 16).

وهذه الدراسة سنحاول من خلالها أن نبرز الأثر المباشر للزكاة الممكنة في الجزائر على ظاهرة الفقر، ولقد تم اعتماد الزكاة الممكنة وليس الزكاة الفعلية حتى نظهر مدى مقدرة الزكاة لو جبيت جباية تامة دقيقة على مواجهة المشكلات الاقتصادية، كما تم الاعتماد على نسب الفقر مباشرة دون معالجة الظواهر المؤدية للفقر، مع محاولة تجسيد مفاهيم حد الكفاية لدى الفقهاء على أرض الواقع في الجزائر وتحديد المبالغ اللازمة لسد فجوة الفقر. وللإجابة على التساؤل السابق فإننا سنتطرق للعناصر التالية: تقدير الزكاة الممكنة في الجزائر، أثر الزكاة الممكنة على الفقر في الجزائر.

2. تقدير الزكاة الممكنة في الجزائر:

اختلفت الآراء الفقهية حول تقدير الزكاة في الجملة، وذلك لاختلافهم في تعيين وعاء الزكاة، وخاصة في جانب زكاة القطاعات التابعة للدولة، إلا أننا سنتبع في تقدير الزكاة في بحثنا هذا على طريقتين هما:

- حساب الزكاة من جميع قطاعات الاقتصاد بما فيها قطاعات الدولة (القطاع النفطي وغيره).
- حساب الزكاة خارج قطاع النفط، أي نستثني قطاع النفط من حساب الزكاة وتقديرها.

لكن قبل الشروع في تقدير الزكاة في الجزائر لا بد أن نستعرض تطور الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر، ثم نعرض على تقدير الزكاة في الجزائر.

1.2 تطور الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر خلال الفترة 2000-2018:

يرتبط الناتج المحلي الخام في الجزائر بالقطاع النفطي ارتباطا وثيقا، فالجزائر اقتصادها اقتصاد ريعي، ولذلك نجد أن الناتج المحلي الخام يزيد بزيادة القطاع النفطي وينقص بنقصانه، والجدول التالي يوضح لنا تطور الناتج المحلي الجزائري خلال السنوات 2000-2005-2010-2018.

الجدول رقم (1): تطور الناتج المحلي الخام في الجزائر 2000-2018.

| 2013 | 2012 | 2011 | 2010 | 2005 | 2000 | |
|------------------|-------------------|-------------------|-------------------|-------------------|-------------------|----------------------|
| 1627800 | 1421700 | 1173713.9 | 1015258.8 | 581615.8 | 346171.4 | الفلاحة |
| 4968000 | 5536400 | 5242098.8 | 4180357.7 | 3352878.4 | 1616314.7 | المحروقات |
| - | - | 70701.2 | 63312 | 85992.2 | 42904.8 | الأشغال ع البترولية |
| 765400 | 728600 | 663259.9 | 616698.2 | 418294.9 | 290749.6 | الصناعة خ المحروقات |
| 1620200 | 1491200 | 1262566.7 | 1194113.5 | 505423.9 | 292046.3 | البناء والأشغال ع |
| - | - | 1049778.7 | 991426.4 | 645028.9 | 175929.7 | النقل والاتصالات |
| 3827400 | 3205600 | 1444635.8 | 1279478.9 | 668130 | 436292.1 | التجارة |
| 2524500 | 2654500 | 396149.8 | 358971.7 | 205771.1 | 130448.6 | الخدمات |
| 15333300 | 15038000 | 11302904.8 | 9699617.3 | 6436135.1 | 3430857.3 | المجموع الفرعي |
| 833600 | 739300 | 596171.8 | 565823.6 | 360130.2 | 181505.4 | الضريبة على ق. م |
| 402300 | 338200 | 210427 | 181865 | 143888 | 86321 | حقوق الجمارك |
| - | - | 12109503.6 | 10447305.9 | 6930153.4 | 3698683.7 | الإنتاج المحلي الخام |
| - | - | 4697456.2 | 4200660.7 | 2436874.8 | 1685573 | استهلاكات منتجة |
| 16569300 | 16115400 | 16806959.8 | 14647966.6 | 9367028.2 | 5384256.7 | الناتج المحلي الخام |
| تابع | | | | | | تابع |
| 2018 | | | | | | 2014 |
| 2017 | | | | | | 2015 |
| 2016 | | | | | | 2016 |
| 2504976.3 | 2281851.3 | 2140304.7 | 1935113 | 1772202.4 | 1772202.4 | الفلاحة |
| 4363939.5 | 3660021.5 | 3025612.5 | 3134243.4 | 4657811.3 | 4657811.3 | المحروقات |
| 1130257.4 | 1062007.1 | 989742.7 | 919370.4 | 837716.8 | 837716.8 | الصناعة خ المحروقات |
| 2413341.9 | 2202813.1 | 2072902.1 | 1917173.4 | 1793990.4 | 1793990.4 | البناء والأشغال ع |
| 5306523.7 | 4867057.8 | 4841295.3 | 4553127.2 | 4186362.4 | 4186362.4 | التجارة |
| 3145602.2 | 3064479.8 | 3059647.4 | 2899922.2 | 2738419 | 2738419 | الخدمات |
| 18864641 | 17138230.6 | 16129504.7 | 15358949.6 | 15986502.3 | 15986502.3 | المجموع الفرعي |
| 1172398.6 | 1099884.5 | 1006208.7 | 942580.3 | 871189.6 | 871189.6 | الضريبة على ق. م |
| 317944.4 | 355997 | 389396 | 411156 | 370906 | 370906 | حقوق الجمارك |
| 203544984 | 18594112 | 17525109.4 | 16712685.7 | 17228597.9 | 17228597.9 | الناتج المحلي الخام |

المصدر: - (الديوان الوطني للإحصائيات، 2011، صفحة 14).

- (ONS, les comptes nationaux trimestriels -4eme trimestre 2018, 2018, p. 10).
- (ONS, l'Algérie en quelques chiffres, résultats 2011-2013, 2014, p. 69).

نلاحظ من خلال الجدول السابق ما يأتي:

- أن الناتج المحلي الخام في الجزائر في نمو مستمر من سنة 2000 إلى غاية سنة 2018.
- نلاحظ في سنة 2015 و2016 و2017 و2018 انخفاضا ملحوظا في القطاع النفطي حيث سجل 3134.24 و3025.61 و3660.02 و4363.93 مليار دج على التوالي بعد أن سجل سنة 2012 قيمة تقدر بحوالي 5536.4 مليار دج، وهذا الانخفاض راجع إلى انخفاض أسعار النفط ابتداء من سنة 2014.
- رغم الانخفاض في القطاع النفطي إلا أن الناتج المحلي الخام ظل في نمو مستمر، وهذا راجع إلى نمو القطاعات الأخرى مثل قطاع الفلاحة وقطاع الصناعة خارج المحروقات والقطاع التجاري، فالفلاحة قفزت من 1421.70 مليار دج سنة 2012 إلى 2504.97 مليار دج سنة 2018، في حين سجلت الصناعة خارج المحروقات قيمة تقدر بـ 728.6 مليار دج سنة 2012 لترتفع سنة

2018 إلى 1130.25 مليار دج، أما التجارة فقد قدرت سنة 2012 بـ 3205.6 مليار دج لتسجل سنة 2018 مقدار 5306.52 مليار دج.

2.2 تقدير الزكاة الممكنة في الجزائر خلال الفترة 2018-2000:

كما سبقت الإشارة أنفا فإننا سنعتمد على مجموعين في تقدير الزكاة في الجزائر هما على النحو الآتي:

- **المجموع الأول:** سنعتبر أن جميع القطاعات (بما فيها قطاعات الدولة)* هي عبارة عن وعاء للزكاة، وسيتم حساب الزكاة بناء على النسب التالية:
 - **زكاة الزروع:** سنطبق عليها نصف العشر، وإن كان في حقيقة الأمر فإن من الزروع والثمار ما يطبق عليها العشر وهو ما سقته السماء، ومنها ما يطبق عليه نصف العشر وهو المسقي بالآلات ونحوها، إلا أننا اعتمدنا نصف العشر لغياب المعطيات بهذا التفصيل وصعوبتها من جهة، ولأنه أدنى النسبتين من جهة أخرى، فما كان من زيادة في الزكاة فهو زيادة في أثرها في مكافحة الفقر.
 - **زكاة القطاع النفطي:** سنعتمد فيه نسبة الخمس، وهو رأي الأحناف من الفقهاء وقول عند المالكية على حسب المؤنة. (القرضاوي، 1973، الصفحات 433-446).
 - **زكاة بقية القطاعات الأخرى:** سنعتبر فيها نسبة 2.5% لأنها من الأموال.
- والجدول الآتي يوضح لنا تقدير الزكاة وفق هذا المجموع

الجدول رقم (2): تقدير الزكاة الممكنة في الجزائر 2018-2000

| 2013 | 2012 | 2011 | 2010 | 2005 | 2000 | مليون دج |
|-----------|------------|------------|------------|------------|------------|----------------------|
| 81390 | 71085 | 58685.695 | 50762.94 | 29080.79 | 17308.57 | ز. الفلاحة |
| 993600 | 1107280 | 1062560 | 848733.94 | 682374.12 | 331843.9 | ز. المحروقات |
| 19135 | 18215 | 16581.497 | 15417.455 | 10457.372 | 7268.74 | ز. الصناعة |
| 40505 | 37280 | 31564.1675 | 29852.8375 | 12635.5975 | 7301.1575 | ز. البناء والأشغال ع |
| - | - | 26244.4675 | 24785.66 | 16125.7225 | 6898.2425 | ز. النقل والاتصالات |
| 95685 | 80140 | 36115.895 | 31986.9725 | 16703.25 | 10907.3025 | ز. التجارة |
| 63112.5 | 66362.5 | 9903.745 | 8974.2925 | 5144.2775 | 3261.215 | ز. الخدمات |
| 1293427.5 | 1380362.5 | 1241655.47 | 1010514.1 | 772921.13 | 384789.128 | Σ الزكاة |
| 16569300 | 16116400 | 16806959.8 | 14647966.6 | 9367028.2 | 5384256.7 | PIB |
| 7.806 | 8.564 | 7.387 | 6.898 | 8.251 | 7.146 | % الزكاة إلى PIB |
| تابع | | | | | | |
| | 2018 | 2017 | 2016 | 2015 | 2014 | مليون دج |
| | 125248.815 | 114092.565 | 107015.235 | 96755.65 | 88610.12 | ز. الفلاحة |
| | 872787.9 | 732004.3 | 605122.5 | 626848.68 | 931562.26 | ز. المحروقات |
| | 28256.435 | 26550.1775 | 24743.567 | 22984.26 | 20942.92 | ز. الصناعة |
| | 60333.5475 | 55070.3275 | 51822.5525 | 47929.332 | 44849.76 | ز. البناء والأشغال ع |
| | 132663.093 | 121676.445 | 121032.383 | 113828.18 | 104659.06 | ز. التجارة |
| | 78640.055 | 76611.995 | 76491.185 | 72498.055 | 68460.475 | ز. الخدمات |
| | 1297929.85 | 1126005.81 | 986227.423 | 980844.16 | 1259084.6 | Σ الزكاة |
| | 20354984 | 18594112 | 17525109.4 | 16712685.7 | 17228597.9 | PIB |

* وهذا التقسيم هو الذي دار حوله النقاش بين أعضاء لجنة البحوث الفقهية بمجمع البحوث الإسلامية المنعقد في يوم الإثنين 2008/05/25، خاصة حول القطاع النفطي إذا كان ملكا للدولة: حيث انقسم الباحثون إلى فريقين بين مؤيد ومعارض، ولهذا السبب اعتمدنا في تقدير الزكاة على مجموعين، مجموع يشمل القطاع النفطي ومجموع آخر خارج القطاع النفطي، مع أن القول بعدم خضوع القطاع النفطي للزكاة إذا كان ملكا للدولة أقوى من حيث الأدلة.

| | | | | | |
|-------|-------|-------|-------|-------|------------------|
| 6.376 | 6.055 | 5.627 | 5.868 | 7.308 | % الزكاة إلى PIB |
|-------|-------|-------|-------|-------|------------------|

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على معطيات الجدول رقم (1).

نلاحظ من خلال الجدول السابق ما يأتي:

- أن نسبة الزكاة الممكنة إلى الناتج المحلي الخام بناء على هذا المجموع معتبرة جدا حيث بلغت في المتوسط 7.026 %.
- تعتبر زكاة القطاع النفطي الأعلى وذلك راجع لسببين، الأول منهما أن القطاع النفطي هو أضخم القطاعات نقديا، والثاني أن النسبة المفروضة عليه هي أعلى النسب، وهذا من خصوصيات الدول النفطية الربعية فإن الزكاة فيها عادة تكون نسبا عالية بالنسبة للناتج الخام حيث تفوق 5%.
- تعتبر زكاة الزروع والثمار وزكاة التجارة ثاني أكبر الزكوات بعد زكاة القطاع النفطي في الجزائر، وهذا يدل على أهمية قطاع الزروع والتجارة في جباية الزكاة.
- والتقدير وفق هذا المجموع هو أوسع التقديرات -لأن الوعاء الزكوي بهذا الاعتبار يعد أوسع الأوعية- بالنسبة للزكاة في أي دولة.
- المجموع الثاني: تقدير الزكاة خارج القطاع النفطي: وذلك بناء على من يرى أن القطاع النفطي غير خاضع للزكاة، وذلك لأنه ملك للدولة وهو ملك عام لا تجب فيه الزكاة، والجدول الآتي يوضح لنا مقدار الزكاة الممكنة خارج القطاع النفطي.

الجدول رقم (3): حصيلة الزكاة الممكنة خارج القطاع النفطي في الجزائر 2000-2018.

| 2013 | 2012 | 2011 | 2010 | 2005 | 2000 | مليون دج |
|----------|-----------|------------|------------|------------|------------|-------------------|
| 299827.5 | 273082.5 | 179095.47 | 161780.16 | 90147.01 | 52945.228 | الزكاة خارج النفط |
| 16569300 | 16116400 | 16806959.8 | 14647966.6 | 9367028.2 | 5384256.7 | PIB |
| 1.80 | 1.69 | 1.06 | 1.10 | 0.96 | 0.98 | % الزكاة إلى PIB |
| تابع | | | | | | |
| | 2018 | 2017 | 2016 | 2015 | 2014 | مليون دج |
| | 425141.95 | 394001.51 | 381104.923 | 353995.48 | 327522.34 | الزكاة خارج النفط |
| | 20354984 | 18594112 | 17525109.4 | 16712685.7 | 17228597.9 | PIB |
| | 2.08 | 2.11 | 2.17 | 2.11 | 1.90 | % الزكاة إلى PIB |

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (1) والجدول رقم (2).

نلاحظ من خلال الجدول رقم (3) ما يأتي:

- انخفاض نسبة الزكاة خارج القطاع النفطي إلى الناتج المحلي الإجمالي حيث بلغت في المتوسط 1.632%.
- نمو نسبة الزكاة خارج القطاع النفطي فبعد أن قدرت سنة 2000 بحوالي 0.98% ارتفعت إلى 2.08% سنة 2008. وهذا دليل على نمو القطاعات غير نفطية في الجزائر خاصة القطاع الزراعي والقطاع التجاري.
- بلغت نسبة الزكاة إلى الناتج المحلي 2.17% سنة 2016، وهي نسبة لا بأس بها وتدل على أهمية تنمية القطاعات غير النفطية داخل المنظومة الاقتصادية. وهي نسبة تدل على أهمية الزكاة داخل الاقتصاد الوطني الجزائري.

3.2 تطور حصيلة الزكاة الفعلية في الجزائر 2003-2013:

لا بأس أن نشير في بحثنا هذا إلى تطور حصيلة الزكاة الفعلية منذ إنشاء صندوق الزكاة سنة 2003 إلى غاية سنة 2013 وهي البيانات المتوفرة حول حصيلة الزكاة في الجزائر، وحتى يظهر لنا الفرق الشاسع بين الزكاة الفعلية وما يمكن للاقتصاد الجزائري أن يخرج له كزكاة ممكنة. والجدول الآتي يوضح لنا تطور حصيلة الزكاة في الجزائر.

الجدول رقم (4): تطور حصيلة الزكاة في الجزائر 2003-2013

| السنة | الحصيلة مليون دج | % إلى PIB | % إلى الزكاة الممكنة | % إلى الزكاة الممكنة خارج النفط |
|-------|------------------|-----------|----------------------|---------------------------------|
| 2003 | 118.16 | - | - | - |
| 2004 | 200.52 | - | - | - |
| 2005 | 367.19 | 0.0039 | 0.047 | 040 |
| 2006 | 483.58 | - | - | - |
| 2007 | 478.92 | - | - | - |
| 2008 | 427.18 | - | - | - |
| 2009 | 614 | - | - | - |
| 2010 | 536.62 | 0.0036 | 0.053 | 0.33 |
| 2011 | 781.30 | 0.0046 | 0.062 | 0.43 |
| 2012 | 801.23 | 0.0049 | 0.058 | 0.29 |
| 2013 | 779.15 | 0.0047 | 0.060 | 0.26 |

المصدر: (وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2020).

نلاحظ من خلال الجدول رقم (4) ما يأتي:

- تذبذب حصيلة الزكاة في الجزائر فبعد أن كانت في نمو متواصل منذ سنة إنشاء الصندوق (2003) إلى غاية سنة 2006 لتراجع بعدها سنة 2007 و2008 مسجلة قيمة قدرها 478.92 و427.18 مليون دينار على التوالي. لترتفع بعدها سنة 2009 لتبلغ 614 مليون دينار، في حين انخفضت سنة 2010 إلى 536.62 مليون دينار.
- ضعف الزكاة المجبأة فعلا في الجزائر بالنسبة للنتائج المحلي الإجمالي حيث بلغت 0.0049% سنة 2012 وهي نسبة ضعيفة جدا.
- ضعف الزكاة الفعلية إلى ما يمكن الحصول عليه فعلا من زكاة سواء أعتبر القطاع النفطي وعاء أم لا، فقد بلغت بالنسبة للزكاة الممكنة الكلية 0.062%، و0.43% بالنسبة للزكاة الممكنة خارج القطاع النفطي. وهي نسب ضعيفة جدا تدل على أن هناك فاقدا زكويًا كبيرا في الجزائر.

3. أثر الزكاة الممكنة على الفقري في الجزائر

عند الكلام على أثر الزكاة في تخفيف حدة الفقر بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة، فإن المجال للاجتهاد مفتوح، وذلك لقلّة الإحصائيات المتعلقة بالفقر من جهة وصعوبة تحديد حد الكفاية من جهة أخرى.

1.3 تطور الفقري في الجزائر:

لا توجد الكثير من المعلومات عن نسب الفقر الحقيقية في الجزائر شأنها في ذلك شأن بقية الدول النامية، لذلك سنعتمد في هذا الجزء على الإحصائيات التي أمكن جمعها وهي الإحصائيات المتعلقة بالسنوات 2000-2015، والجدول الآتي يوضح لنا نسبة الفقر وعدد الفقراء في الجزائر.

الجدول رقم (5): تطور نسبة الفقر وعدد الفقراء في الجزائر

| السنة | عدد السكان (مليون) | نسبة الفقر % | عدد الفقراء (مليون) |
|-------|--------------------|--------------|---------------------|
| 2000 | 31.18 | 22.9 | 7.14022 |
| 2001 | 31.45 | 21.1 | 6.63595 |
| 2002 | 31.85 | 20.9 | 6.65665 |
| 2003 | 32.26 | 19.7 | 6.35522 |
| 2004 | 32.69 | 18.1 | 5.91689 |
| 2005 | 33.29 | 16.6 | 5.52614 |

| | | | |
|---------|------|-------|------|
| 6.35796 | 18.9 | 33.64 | 2006 |
| 6.21712 | 18.2 | 34.16 | 2007 |
| 5.93883 | 17.1 | 34.73 | 2008 |
| 5.44082 | 15.4 | 35.33 | 2009 |
| 4.42431 | 12.3 | 35.97 | 2010 |
| 3.97656 | 10.8 | 36.82 | 2011 |
| 3.94485 | 10.5 | 37.57 | 2012 |
| 3.92842 | 10.3 | 38.14 | 2013 |
| 3.26928 | 8.4 | 38.92 | 2014 |
| 3.972 | 10 | 39.72 | 2015 |

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على:

- (البنك الدولي، 2020).

- (عامر، 2017-2018، صفحة 288).

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن معدلات الفقر في الجزائر في انخفاض مستمر، فبعد أن كانت 22.9% سنة 2000، انخفضت إلى 10% سنة 2015، وهذا راجع للبحبوحة النفطية التي تحققت تقريبا منذ سنة 2007.

2.3 المبالغ اللازمة لسد فجوة الفقر في الجزائر:

نظرا لتعذر الحصول على خط الفقر الوطني في الجزائر، وعدم تحديد مقدار معين لحد الكفاية، فقد حاول الباحث اعتماد معايير في تحديد حد الكفاية، والتي تساعد في احتساب المبالغ اللازمة لسد فجوة الفقر، وهي معيارين هما كالآتي:

1.2.3 معيار القوت الفردي اليومي -نصاب زكاة الفطر:-

حيث تعتبر قيمة زكاة الفطر قوت اليوم بالنسبة للفرد في الجزائر والذي تقوم بتحديدته وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بناء على أسعار القمح والشعير اللذان يعدان قوت أهل البلد، ولعل هذا المعيار هو معيار مناسب جدا وأدق المعايير في ذلك، لأنه الفيصل بين الفقير والغني في قول بعض الفقهاء من جهة، ولأنه يقرب من خط الفقر الدولي الذي قدر بـ 1.9 دولار لليوم. وبناء على ذلك فإن الجدول التالي يوضح لنا المبالغ اللازمة لسد فجوة الفقر في الجزائر خلال السنوات 2000، 2015.

الجدول رقم (6): المبالغ اللازمة لسد فجوة الفقر حسب معيار قيمة زكاة الفطر

| السنة | عدد الفقراء (مليون) | قوت السنة* دج | المبالغ اللازمة دج |
|-------|---------------------|---------------|--------------------|
| 2000 | 7.14022 | 18000 | 128523.96 |
| 2005 | 5.52614 | 25200 | 139258.728 |
| 2006 | 6.35796 | 25200 | 160220.592 |
| 2007 | 6.21712 | 25200 | 156671.424 |
| 2008 | 5.93883 | 28800 | 171038.304 |
| 2009 | 5.44082 | 36000 | 195869.52 |
| 2010 | 4.42431 | 36000 | 159275.16 |
| 2011 | 3.97656 | 36000 | 143156.16 |
| 2012 | 3.94485 | 36000 | 142014.6 |
| 2013 | 3.92842 | 36000 | 141423.12 |

* تم حسابه عن طريق ضرب القوت اليومي في 30 يوم ثم ضرب النتيجة في 12 شهرا.

| | | | |
|-----------|-------|---------|------|
| 117694.08 | 36000 | 3.26928 | 2014 |
| 142992 | 36000 | 3.972 | 2015 |

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (5).

نلاحظ من خلال الجدول رقم (6)، أن المبالغ اللازمة لسد فجوة الفقر قد ارتفعت من سنة 2000 إلى سنة 2009 حيث قدرت بـ 128523.96 مليون دج و195869.52 مليون دينار على التوالي، رغم انخفاض عدد الفقراء، وذلك راجع إلى ارتفاع قيمة قوت الفرد في الجزائر من سنة 2000 إلى سنة 2009. ثم بدأت المبالغ اللازمة لسد فجوة الفقر بالتناقص تدريجيا نظرا لانخفاض معدل الفقر وثبات قيمة القوت اليومي للفرد في الجزائر، مع ملاحظة أن نسب الفقر المستخدمة أكبر من النسب التي يعطيها معيار زكاة الفطر - لو استخدم كخط فقر للبلد-، ذلك أن مقدار القوت اليومي أقل من خط الفقر المعتمد في حساب نسب الفقر قطعا.

2.2.3 معيار توافر نصاب الزكاة:

وهذا الذي اعتمده الأحناف في تحديد حد الكفاية، وهو الحد الفاصل بين الغنى والفقر، وهذا المعيار هو معيار موسع لكبر حجم النصاب اللازم للزكاة نوعا ما، والجدول الآتي يوضح لنا تطور نصاب الزكاة خلال السنوات 2000، 2015. ومقدار المبالغ اللازمة لسد فجوة الفقر بناء عليه.

الجدول رقم (7): تطور نصاب الزكاة في الجزائر والمبالغ اللازمة لسد فجوة الفقر

| السنة | عدد الفقراء (مليون) | مقدار النصاب دج | المبالغ اللازمة (مليون دج) |
|-------|---------------------|-----------------|----------------------------|
| 2000 | 7.14022 | 96050 | 685818.131 |
| 2005 | 5.52614 | 118150 | 652913.441 |
| 2006 | 6.35796 | 144500 | 918725.22 |
| 2007 | 6.21712 | 152150 | 945934.808 |
| 2008 | 5.93883 | 199750 | 1186281.29 |
| 2009 | 5.44082 | 229500 | 1248668.19 |
| 2010 | 4.42431 | 335750 | 1485462.08 |
| 2011 | 3.97656 | 467500 | 1859041.8 |
| 2012 | 3.94485 | 484500 | 1911279.83 |
| 2013 | 3.92842 | 501500 | 1970102.63 |
| 2014 | 3.26928 | 395250 | 1292182.92 |
| 2015 | 3.972 | 395250 | 1569933 |

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على:

(وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2020).

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن المبالغ اللازمة لسد فجوة الفقر وفق هذا المعيار هي كبيرة جدا، وهذا راجع للحد الذي يوفره نصاب الزكاة من الأموال اللازمة لحد الكفاية، وينبغي ملاحظة أيضا أن نسب الفقر التي استخدمت وفق خط الفقر الوطني صغيرة مقارنة بحد النصاب، أي أن نصاب الزكاة قطعا يفوق خط الفقر الوطني بكثير فنسبة الفقر وفقا لنصاب الزكاة - لو اعتمد كمعيار لحد الفقر- ستكون أكبر بكثير من النسب المستخدمة. والذي يظهر أن هذا المعيار بعيد التطبيق وهو في الغاية العليا، إذ ان قيمة 484500 دج مثلا في السنة تعادل تقريبا حوالي 4416 دولار وهو رقم مرتفع جدا كمعدل لخط الفقر.

3.3 دور الزكاة في التخفيف من الفقر في الجزائر: سنين من خلال هذا العنصر أثر الزكاة الممكنة بشقيها - داخل قطاع النفط وخارجه- على الفقر في الجزائر، وذلك من خلال مقدار تغطيتها للمبالغ اللازمة لسد فجوة الفقر - بشقيها معيار القوت الفردي لليوم، ومعيار نصاب الزكاة-، وذلك بعد استخراج نصيب الفقراء والمساكين من إجمالي الزكاة الممكنة، معتمدين في ذلك على

آخر نسبة حددتها وزارة الشؤون الدينية والأوقاف في ذلك ألا وهي 87.5%. والجدول الآتي يوضح النصيب الموجه إلى الفقراء والمساكين خلال السنوات 2000، 2015.

الجدول رقم (8): نصيب الفقراء

| السنة | الزكاة الممكنة داخل النفط | نصيب الفقراء | الزكاة الممكنة خارج النفط | نصيب الفقراء |
|-------|---------------------------|--------------|---------------------------|--------------|
| 2000 | 384789.128 | 336690.487 | 52945.228 | 46327.0745 |
| 2005 | 772921.13 | 676305.989 | 90147.01 | 78878.6338 |
| 2010 | 1010514.1 | 884199.838 | 161780.16 | 141557.64 |
| 2011 | 1241655.47 | 1086448.54 | 179095.47 | 156708.536 |
| 2012 | 1380362.5 | 1207817.19 | 273082.5 | 238947.188 |
| 2013 | 1293427.5 | 1131749.06 | 299827.5 | 262349.063 |
| 2014 | 1259084.6 | 1101699.03 | 327522.34 | 286582.048 |
| 2015 | 980844.16 | 858238.64 | 353995.48 | 309746.045 |

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (2) و(3).

والجدولين الآتيين يوضحان أثر الزكاة على الفقر في الجزائر:

الجدول رقم (9): تغطية الزكاة الممكنة للمبالغ اللازمة لسد فجوة الفقر (معيار قوت الفرد اليومي) (مليون دج)

| السنة | المبالغ اللازمة | نصيب الفقراء (زكاة ن) | نسبة التغطية% | نصيب الفقراء (زكاة خ ن) | نسبة التغطية% |
|-------|-----------------|-----------------------|---------------|-------------------------|---------------|
| 2000 | 128523.96 | 336690.487 | 261.96 | 46327.0745 | 36.04 |
| 2005 | 139258.728 | 676305.989 | 485.64 | 78878.6338 | 56.64 |
| 2010 | 159275.16 | 884199.838 | 555.13 | 141557.64 | 88.87 |
| 2011 | 143156.16 | 1086448.54 | 758.92 | 156708.536 | 109.46 |
| 2012 | 142014.6 | 1207817.19 | 850.48 | 238947.188 | 168.25 |
| 2013 | 141423.12 | 1131749.06 | 800.25 | 262349.063 | 185.50 |
| 2014 | 117694.08 | 1101699.03 | 936.07 | 286582.048 | 243.49 |
| 2015 | 142992 | 858238.64 | 600.20 | 309746.045 | 216.61 |

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (6) ورقم (8).

نلاحظ من خلال الجدول رقم (9) ما يأتي:

- أن الزكاة الممكنة بالمجموع الأول -جميع قطاعات الدولة- تغطي المبالغ اللازمة لسد فجوة الفقر بنسبة 656% في المتوسط، وهي نسبة كبيرة جدا تنبينا عن مدى الدور والأثر الذي يمكن أن تحدثه الزكاة لو اعتمدت جميع القطاعات الاقتصادية وعاء لها، بالإضافة إلى حسن جبايتها والتحكم فيها وحسن صرفها.
- أن الزكاة الممكنة بالمجموع الثاني -خارج قطاع النفط- هي الأخرى تغطي المبالغ اللازمة لسد فجوة الفقر بنسبة تفوق 138% في المتوسط، وهي نسبة معتبرة كذلك، وهي تنبينا عن أهمية بقية القطاعات غير النفطية وإن كانت الدولة نفطية ريعية، فالزكاة في كلا الحالتين تغطي فجوة الفقر وزيادة.

الجدول رقم (10): تغطية الزكاة الممكنة للمبالغ اللازمة لسد فجوة الفقر (معيار نصاب الزكاة) (مليون دج)

| السنة | المبالغ اللازمة | نصيب الفقراء (زكاة ن) | نسبة التغطية% | نصيب الفقراء (زكاة خ ن) | نسبة التغطية% |
|-------|-----------------|-----------------------|---------------|-------------------------|---------------|
| 2000 | 685818.131 | 336690.487 | 49.09 | 46327.0745 | 6.75 |
| 2005 | 652913.441 | 676305.989 | 103.58 | 78878.6338 | 12.08 |
| 2010 | 1485462.08 | 884199.838 | 59.52 | 141557.64 | 9.52 |

| | | | | | |
|-------|------------|-------|------------|------------|------|
| 8.42 | 156708.536 | 58.44 | 1086448.54 | 1859041.8 | 2011 |
| 12.50 | 238947.188 | 63.19 | 1207817.19 | 1911279.83 | 2012 |
| 13.31 | 262349.063 | 57.44 | 1131749.06 | 1970102.63 | 2013 |
| 22.17 | 286582.048 | 85.25 | 1101699.03 | 1292182.92 | 2014 |
| 19.72 | 309746.045 | 54.66 | 858238.64 | 1569933 | 2015 |

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (7) ورقم (8).

نلاحظ من خلال الجدول رقم (10) ما يأتي:

- أن الزكاة الممكنة وفق المجموع الأول - جميع القطاعات - تغطي فجوة الفقر بنسبة 66.39% في المتوسط، وهو أمر بالغ الأهمية؛ إذ كما سبقت الإشارة فإن خط الفقر وفق هذا المعيار يفوق 4000 دولار سنويا، ومع ذلك فإن الزكاة تغطي أكثر من نصف هذه الفجوة.
- أن الزكاة وفق المجموع الثاني - خارج القطاع النفطي - لا تغطي المبالغ اللازمة لسد فجوة الفقر وفق هذا المعيار إلا بنسبة 13.05% في المتوسط، وهي نسبة في ظاهرها تبدو ضعيفة، إلا أننا أشرنا سابقا إلى أن هذا المعيار يفوق خط الفقر كثيرا، فمقارنة بخط الفقر الدولي الذي يقدر بحوالي 1.9 دولار فإن هذا المعيار يزيد عليه بخمسة أضعاف، حيث بلغ خط الفقر وفقه 11.11 دولار.

4. تحليل النتائج:

من خلال العرض السابق فإنه يمكننا التوصل إلى النتائج التالية:

- أن الزكاة في الجزائر تمثل نسبة معتبرة جدا من الناتج المحلي الإجمالي إذا كانت جميع القطاعات الاقتصادية وعاء لها، حيث قدرت نسبتها بـ 7.026%.
- أن الزكاة تنخفض نسبتها كثيرا في الجزائر إذا استثنى القطاع النفطي من وعائها، حيث بلغت في المتوسط 1.632%. وهذا راجع لكبر حجم القطاع النفطي في الاقتصاد الجزائري وارتفاع النسبة الخاضع لها، لأنه يعامل معاملة الركاز.
- الأثر الكبير الذي تحدثه الزكاة الممكنة في الجزائر وفق المجموع الأول - جميع القطاعات الاقتصادية وعاء للزكاة - في الحد من فجوة الفقر، سواء اعتمد القوت الفردي اليومي - نصاب زكاة الفطر - معيارا للفقر والغنى، أو اعتمد معيار نصاب الزكاة في ذلك، ففي الأول بلغت نسبة التغطية إلى 656%، وفي الثاني بلغت حوالي 66.39% في المتوسط.
- في حالة اعتماد الزكاة الممكنة بالمجموع الثاني - خارج القطاع النفطي - فإن أثرها على فجوة الفقر معتبر إذا ما اعتمد القوت الفردي اليومي - نصاب زكاة الفطر - معيارا للفقر والغنى، حيث بلغت نسبة التغطية 138% في المتوسط، ولكنه يضعف كثيرا إذا اعتبر نصاب الزكاة معيارا للفقر والغنى، حيث لم تتجاوز نسبة التغطية 13.05% في المتوسط.
- ضعف الزكاة الفعلية المجبأة في الجزائر مقارنة بالناتج المحلي الإجمالي والزكاة الممكنة بشقيها، حيث بلغت نسبتها إلى الأول 0.00434%، وهي نسبة لا تكاد تذكر، أما بالنسبة للثاني فقد بلغت 0.056% و 0.262% في المتوسط على التوالي. وهذا يبيننا على مقدار الفاقد الزكوي في الجزائر.

5. خاتمة:

ويتضح لنا جليا من خلال النتائج السابقة ضعف مساهمة الزكاة المجبأة فعلا في الجزائر في التخفيف والتقليل من حدة الفقر والأموال اللازمة لمواجهة فجوة الفقر، وذلك راجع للعديد من الأسباب، والتي في مقدمتها ضعف الجباية الزكوية.

ويتضح لنا كذلك أن هذا الضعف في التخفيف من حدة الفقر ليس نتيجة لضعف آلية الزكاة أو قصور في مقدرتها على مواجهة المشكلات الاقتصادية، وهذا ما أظهره أثر الزكاة الممكنة على مشكلة الفقر، حيث ظهر جليا أن الزكاة إذا جبيت جباية دقيقة فإنها ستقضي على مشكلة الفقر تماما في الجزائر، ففي سنة 2015 أظهرت النتائج أن نسبة نصيب الفقراء من الزكاة الممكنة إلى المبالغ اللازمة لسد فجوة الفقر تجاوزت 600٪، بناء على المجموع الأول، و216٪ بناء على المجموع الثاني، وهو ما يعني أن الزكاة قادرة على تغطية احتياجات الفقراء وزيادة، إذا ما اعني بها عناية كاملة وأولتها الدولة الجزائرية مزيد اهتمام. وفي الختام فإنه ولا شك أن مجتمعاتنا الإسلامية المعاصرة في حاجة ماسة لدعم نظمها المالية من أجل تمويل اقتصاداتها ودعمها، خاصة في ظل الظروف الاقتصادية العالمية في زماننا هذا، وما هذا العمل إلا دعوة إلى تبني النظم المالية الإسلامية من أجل الخروج من هذه الدوامة الاقتصادية العالمية المملوءة بالمشاكل والتذبذبات الحادة، ودعوة كذلك إلى الرجوع إلى موروثنا الحضاري الإسلامي والاستفادة منه وإعادة بعثه.

6. قائمة المراجع

- ONS, O. (2014). *l'Algérie en quelques chiffres, résultats 2011-2013*. Alger: ONS.
- ONS, O. (2018). *les comptes nationaux trimestriels -4eme trimestre 2018*. Alger: ONS.
- البشير حامد محمد أحمد. (2010). *تخفيف آثار الفقر رؤية تأصيلية*. السودان: المعهد العالي لعلوم الزكاة.
- البنك الدولي البنك الدولي. (1، 2020). *الجزائر*. تم الاسترداد من البنك الدولي: <https://data.albankaldawli.org/country/algeria>
- الديوان الوطني للإحصائيات. (2011). *الحسابات الاقتصادية من 2000 إلى 2011*. الجزائر: الديوان الوطني للإحصائيات.
- الطيب عبد المنعم محمد. (2010). *الفقر الأسباب والأساليب والقياس دراسة حالة السودان*. السودان: المعهد العالي لعلوم الزكاة.
- عبد الكريم البشير. (جوان، 2004). *الأبعاد النظرية والميدانية للزكاة في مكافحة البطالة والفقر*. مؤسسات الزكاة في الوطن العربي دراسة تقويمية لتجارب مؤسسات الزكاة ودورها في مكافحة ظاهرة الفقر (الصفحات 1-22). البلدة: جامعة سعد دحلب.
- عبد اللطيف عامر. (2017-2018). *أثر تحرير تجارة المنتجات الزراعية على ظاهرة الفقر في الدول النامية دراسة حالة الجزائر-تونس-المغرب (أطروحة دكتوراه)*. المسيلة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر: جامعة المسيلة.
- وزارة الشؤون الدينية والأوقاف. (01، 2020). *تطور ونمو صندوق الزكاة*. تم الاسترداد من وزارة الشؤون الدينية والأوقاف: <https://www.marw.dz/>
- يوسف القرضاوي. (1973). *فقه الزكاة*. بيروت: مؤسسة الرسالة.